# السيد علي بن السيد عبد الجليل الوردي
## ١٣٣٧ - ١٤٣٠هـ
## ١٩١٨ - ٢٠٠٩م

السيد علي بن السيد عبد الجليل (علي جليل) بن السيد عبد الحسين بن السيد باقر بن السيد عبد الحسين (حسين) بن السيد هاشم، أبو الورد، الحسيني.

ولد في بلدة (بشت كوه)[١]، الواقعة في الحدود العراقية الايرانية سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م، وهي البلدة التي كان يقيم فيها جده (لأمه) السيد جعفر الأعرجي النسابة.

عاد إلى الكاظمية سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، حيث نشأ وترعرع فيها، وأدخل إلى الكتّاب (الملّة) وهو في السادسة من عمره، حيث ختم القرآن وتعلم الكتابة ومبادئ الحساب.

درس اللغة العربية على الطريقة القديمة، الأجرومية، فقطر الندى، فألفية ابن مالك، على بعض أساتذة الكاظمية. ثم قبل في المدارس الرسمية في الصف الخامس الابتدائي / القسم المسائي، سنة ١٩٣٥م. وأكمل دراسته المتوسطة سنة ١٩٤٠م، والتحق بمعهد الفنون الجميلة لدراسة المسرح والتمثيل. ودخل امتحان الدراسة الاعدادية مع طلاب القسم الخارجي ونجح في الامتحان سنة ١٩٤٢م، فالتحق - بعد مدة- بكلية الحقوق / القسم المسائي، وتخرج فيها سنة ١٩٤٩.

اشتغل مع أبيه في مهنة الصياغة، وهو ابن عشر سنين، وبقي معه مزاولاً هذه المهنة ردحاً من الزمن. وبعد حصوله على شهادة الحقوق، زاول مهنة المحاماة طيلة سنوات ثلاث، ثم صدف عنها إلى مزاولة مهنة الصياغة.

وفي سنة ١٩٥٨م، عيّن مفتشاً في وزارة المالية. وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٧م.

دخل معمعان النضال الوطني منذ سنة ١٩٤٣م، واعتقل مرات عدة بسبب نشاطه السياسي، حيث أصبح زبوناً مزمناً للتحقيقات الجنائية. ونشط في حركة السلم

---

[١] تراجع لمحة عن حياته في ديوانه (طلائع الفجر): ١٢٥-١٢٦، موسوعة أعلام العراق: ١٤٣/١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٥٥.

منذ سنة ١٩٥١م، وانتخب عضواً في مجلس السلم الوطني، وعضواً في المكتب الدائم لحركة السلم في الجمهورية العراقية سنة ١٩٥٩م.

وقد عمل في الحزب الوطني الديمقراطي حتى يوم "تجميده". وانتخب عضواً في لجنة التفتيش والرقابة، في المؤتمرين الخامس والسادس للحزب. وانتخب مقرراً للجنة بغداد للحزب حتى حزيران سنة ١٩٥٩م. وكان عضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين إلى سنة ١٩٦٣م.

قال الشيخ محمد رضا آل أسد الله (المتوفى سنة ١٣٦٨هـ)، يمدحه:

مرحى لشاعرنا الوردي من جُمعت ... محاسن الشعر في منظومه كَمَلا
(علي) قدر (جليل) لا يطاوله ... في مجده أحد إلا وقد خذلا
من ذا يطاوله يوماً وانّ له ... حبلاً غدا برسول الله متصلا

وألقى الشاعر حسن عبد الباقي النجار، في حفلة تكريم السيد علي جليل الوردي بمجلس الخاقاني الثقافي في الكاظمية المقدسة، بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢م، قصيدة بلغت (٤٣) بيتاً، مطلعها[٢]:

سلامٌ على الشاعر الألمعي ... على منهل الأدب المترعِ
على الوردِ يعبق في غصنه ... على الناظم الناثر المبدعِ
قصيدك سحر يهزّ الشعور ... باسلوبه الرائق الممتعِ
ونهجك في الشعر نهج الفحول ... تألق بالأفق الأوسعِ

ومنها:

وشعرك من نفحة البحتري ... وفيض فرزدقها اللوذعي
تضوّع من نسمات الرضي ... وفارس حمدانها الأروعِ
يلوح امرؤ القيس في موضع ... كذا المتنبي في موضعِ
وأطرب شوقيّها نشوة ... رنين قوافيك والمطلعِ

ومنها:

طلائع فجرك والذكريات ... مررن على ليلك الأسفعِ
وكنت المغرّد شأن الهزار ... لتوقظ من نام في المخدعِ
وكنت الضياء المشعّ المنير ... لموطنك الزاهر الممرعِ
وكنت الحسام الصقيل الرهيف ... على عنق الأجنبي الدعي

---

[٢] ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

وكنـــت مـــع الشـــعب في زحفـــه  إلى النـــور تســـعى ولم تهجـــعِ

توفي في بغداد يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ودفن في النجف الأشرف.

**شعره:**

نشر الكثير من شعره في المجلات والصحف العراقية والعربية، وكتب عن شعره العديد من المقالات في الصحف، وفي عام ١٩٦٠م طبع ديوانه "طلائع الفجر" والذي يضم أكثر من أربعين قصيدة. كانت له مشاركات عدة في الاحتفالات والمهرجانات الدينية والسياسية.

وطُبع ديوانه (أنفاس الورد) عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م في (٥٣٠ صفحة)، جمعه وعلّق عليه الباحث المهندس عبد الكريم الدبّاغ، وراجعه الأديب الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي.

له بعنوان (نشيد الدم)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٥هـ، في الصحن الكاظمي الشريف[٣]:

ضـــجّة الركـــب أم نشـــيد الـــدماءِ  بات يـــدوي في مســـمع العليـــاءِ
روّع الباطـــــل الأثـــــيمَ فـــــأرداه صـــــريعاً في زهـــــوة الكـــــبرياءِ
وانثـــنى يمســـح الـــتراب عـــن الحـــقّ ويأســـو جراحـــه بالـــدماءِ

* * *

يا دمـــاءَ الأحـــرار في رَهَـــج المـــوت أطلّـــي علـــى الـــورى بالضـــياءِ
واغمـــري عـــالم الفضـــيلة بالنـــور وكـــوني محجـــة العظمـــاءِ
واكشـــفي عـــن صـــدورنا حجُـــبَ الـــذلّ بفـــيض مـــن عـــزة وإباءِ
واســـكبي الـــروحَ في هياكـــل أحيـــاءٍ ســـقاها الهـــوان سُـــمّ الفنـــاءِ

* * *

أخـــذتنا الأهـــواء قســـرنا فبتنـــا  نتهـــادى في زحمـــة الأهـــواءِ
وانتهجنـــا إلى الـــوراء ســـبيلاً  فاصـــطدمنا بصـــخرة الأرزاءِ

* * *

[٣] نشرت في مجلة البلاغ: العدد السادس، السنة الثالثة محرم ١٣٩١هـ - اذار ١٩٧١م/ ١٤-١٦.

المـــروءات – أيـــن تلـــك المـــروءات ؟- تألّقـــن بالســـنا الـــلألاءِ
والبطـــولات – أيـــن تلـــك البطـــولات ؟- تجلبـــبن حلّـــة الخـــيلاءِ
والهـــدايات – أيـــن تلـــك الهـــدايات ؟- تجلّـــت في روعـــة وبهـــاءِ
أيـــن ذاك الإيثـــار ؟ بـــل أيـــن ذاك العـــدل يـــودي بالبـــؤس والضـــراءِ
أيـــن نـــور الإيمـــان يجلـــو ضـــلالاً رانَ فينـــا كالليلـــة اللـــيلاءِ ؟
أفيغـــدو حـــق الشـــعوب صـــريعاً تحـــت أقـــدام طغمـــةٍ ســـفهاءِ ؟
يا دمـــاء الأحـــرار في رهـــج الحـــرب أطلّـــي علـــى الـــورى بالضـــياءِ
يا دمـــاء الأحـــرار مـــا أنـــت إلا ومضـــات الحريّـــةِ الحمـــراءِ
وقـــف الـــدهر في ربوعـــك حـــيران أخيـــذاً في خشـــية وحيـــاءِ

* * *

أيـــن يا كـــربلاء والمجـــد والنجـــدة والنـــور في ثـــرى كـــربلاءِ
يقـــبس العـــز مـــن ســـناك ومـــن أرضـــك يســـمو بأطيـــب الأشـــذاءِ
لا تهـــوني إن لم تكـــوني ســـماء فبمعنـــاك أنـــت أسمـــى ســـماءِ
أيـــن مـــن نـــورك الســـماء ومـــن رفعـــة عليـــاك هامـــة الجـــوزاءِ
فلـــك المجـــد دار فيـــك بأقمـــار عـــلاءٍ عديمـــة النظـــراءِ
أيّ أفـــق يضـــم مثـــل حســـين وبنيـــه والفتيـــة الأمنـــاءِ
فتيـــة الـــوحي مـــن بـــني مضـــر الحمـــراء مـــن كـــلّ كوكـــب وضـــاءِ
أنجبـــتهم أحـــرار هاشـــم للعليـــا فكـــانوا منـــارة العليـــاءِ
نزلـــوا كـــربلا يـــرف علـــيهم مـــن شـــعاع الإيمـــان خـــير لـــواءِ
واســـتزادوا مـــن العقيـــدة عزمـــاً ومضـــاء يُـــزري بكـــل مضـــاءِ

* * *

يا بقـــايا الأطيـــاب مـــن آل عـــدنان وذخـــر الأجـــداد والآباءِ
وانتقـــاص الســـيوف أزعجهـــا الضـــيم فهبّـــت مـــن نشـــوة الإغفـــاءِ
لا تقـــرّي علـــى الهـــوانِ فمرعـــاه وبيـــل يكـــتظ بالأوباءِ
قســـماً لم يمـــت أبي ولكـــن مـــات مَـــن عـــاش عيشـــة الأدنيـــاءِ
مَـــن أراد البقـــاء أرخـــص بالـــنفس وذاق الـــردى لنيـــل البقـــاءِ
لا ينـــال الحـــق المضـــاع مـــن الظـــالم إلا بالطعنـــة الـــنجلاءِ

ذاك درس الحيـــاة خـــطّ علـــى الأفـــق ببـــيض الظـــبى وحمـــر الـــدماءِ
حـــين ســـار الأباة للحـــرب والحـــرب ضـــروس طحانـــة الأشـــلاءِ
يتلظـــون شـــعلة مـــن شـــعور يجتـــوي الخـــانعين أيّ اجتـــواءِ
أســـبغوا فـــوقهم دروعـــاً مـــن العـــزم مـــن كـــل همّـــة شمـــاءِ
فـــانبروا للـــوطيس في نصـــرة المبـــدأ عـــالين بالوجـــوه الوضـــاءِ
فتلقـــتهمُ الأعـــالي ألوفـــاً حشـــدتهم مطـــامع اللؤمـــاءِ
وتصـــدّت كمـــاتهم لكمـــاةٍ ينظـــرون الـــوغى بعـــين ازدراءِ
موقـــف يخلـــع القلـــوب ارتياعـــاً ويســـيخ الأبطـــال في الغـــبراءِ
موقـــف لا تـــرى بـــه غـــير ومـــض البـــيض في قســـطل مـــن الهيجـــاءِ
لا ولا أنـــت ســـامع غـــير صـــوت صـــعّدته حنـــاجر الشـــهداءِ
ســـجّلي يا دمـــاء آيتـــك الكـــبرى دروســـاً مـــن الهـــدى والاباءِ
ســـجّلي اننـــا ابتلينـــا فأبلينـــا عـــن ابـــن البتـــول خـــير بـــلاءِ
ســـجّلي أن للنضـــال رجـــالاً لا يبـــارون في مجـــال الفـــداءِ
هكـــذا هكـــذا الرجـــال ثبـــاتاً في مجـــالي عقيـــدة وولاءِ

ولـه من قصيدة بعنوان (صدى الثورة)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية، في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٦هـ:

لـو احتفـت باسمـك الأجيـالُ والحقـبُ شـرقاً وغـرباً لمـا قامـت بمـا يجـبُ
يا أيّهـــا الثـــائر الجبـــار أيّ يـــدٍ أسـديت للعـدل لمـا انتابـه الوصـبُ
صـرخت للحـق لا ترضـى بـه بـدلاً تاج الملـوك الـذي مـن أجلـه احتربـوا
ولا ثنـــاك عـــن الإقـــدام مشـــتبك مـــن الرمـــاح ولا الهنديـــة القضـــبُ
وقفـــتَ إذ لم تجـــد بـــداً لكالحـــةٍ شـعواء في دفتيهـا المـوت والرهـبُ
وكـــان طعمتهـــا الأكبـــاد ثائـــرة مـــن الشـــبيبة لا فحـــم ولا حطـــبُ
فكـــان يومـــك للأحـــرار مفخـــرةً وعـــبرةً صـــانها التـــاريخ والأدبُ
لا ينصـــر الحـــق إلا الـــوعي يشـــفعه دمٌ علـــى شـــرف الإيمـــان ينســـكبُ
ومَـــن قضـــى رافعـــاً للعـــدل رايتـــه فهـــو الجـــدير بأن تحفـــى بـــه الحقـــبُ

وله بعنوان (هادم اللذات)، نظمها بعد وفاة قرينته أواخر نيسان ١٩٨٦م:

| | |
|---|---|
| ألله أكـــبر قـــد ســـبقت ممـــاتي | يا روح شـــعري يا شـــريك حيـــاتي |
| وتـركتني صـفر اليـدين مـن الحجـى | والصـــبر رهـــن الحـــزن والعـــبراتِ |
| قـــد كنـــتِ تبغـــين المنيّـــة فجـــأةً | فأتتـــك لم تبطـــئ ســـوى لحظـــاتِ |
| وذهبـــتِ للـــربِ الـــرحيم عزيـــزة | محفوفـــة بالـــدمع والحســـراتِ |

* * *

| | |
|---|---|
| يا ســـدرة عطفـــت علـــيَّ بظلهـــا | خمســـين حـــولاً في هجـــير فـــلاةِ |
| عصـف الزمـان بهـا وقـوّض جـذعها | قلعـــاً وغـــال ظليلـــة الشـــجراتِ |
| كيـــف الســـلوُّ ولا يـــزال عبـــيرك المعطـــار يـــنفح مـــن جميـــع جهـــاتي ؟ | |
| هـــذي ثيابـــك لا يـــزال ســـوادها | يُنـــبي بمـــا عانيـــتِ مـــن نكبـــاتِ |
| أثـــرٌ ســـأحفظه طـــوال حيـــاتي | لـــو كنـــت أقـــدِر أن أعـــيش لـــذاتي |
| وهنـــا وســـادتكِ الـــتي قـــد أجهشـــت | بـــــدموعي الحـــــرّى وبالآهـــــاتِ |
| قـــد حـــال ناصـــعُ لونهـــا فكأنهـــا | ورقُ الخريـــف وذابـــل الزهـــراتِ |
| وهنـــا لماكنـــة الخياطـــة منظـــرٌ | يشـــكو العطالـــة دونمـــا كلمـــاتِ |
| وأرى الأســـى يبـــدو علـــى قســـماتها | وأصـــيخ أسمـــع خـــافيَ الجهشـــاتِ |
| كـــم رتّقـــتْ مـــا فتّقـــت أيامنـــا | وكـــم اســـبغتْ مـــن ســـابغ النِعمـــاتِ |

وله من قصيدة بعنوان ليلة ميلاد الرسول[٤]:

| | |
|---|---|
| أطلّـت علـى الأيام فـالكون مشـرقُ | ونـــور الهـــدى في أفقـــه متـــألقُ |
| فيـا ليلـة فيهـا الهـدى لاح نـوره | فأحيـــا الأمـــاني فيضـــه المتـــدفقُ |
| تجـاوزت مقيـاس الجمـال فلـم تطـق | عـروس القـوافي في معانيـك تنطـقُ |
| وأي جمـــال عبقـــري حويتـــه | لـــه المـــلأ العلـــوي يرنـــو فيعشـــقُ |
| تـود السـما لـو طـاف فيهـا خيالـه | وترشـف فـيض الحسـن منـه وتنشـقُ |
| جمـال علـى الأزمـان قـد فـاح نشـره | ولاح علـــى الأجيـــال منـــه التـــألقُ |
| جمـال مـدى الأحقـاب يـزداد جـدة | فـــلا الـــدهر يبليـــه ولا هـــو يخلـــقُ |

[٤] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الاولى ربيع الاول ١٣٨٦هـ - تموز ١٩٦٦م/ ٢٣-٢٥.

جمـــال بأســـرار النبـــوة حافـــل ففـــي خـــاطر العليـــا إليـــه تشـــوقُ

وله من قصيدة بعنوان (توضيح موقف) تاريخها ٢٦ تموز ١٩٩٧، تليت في مجلس الخاقاني بالكاظمية:

قـــالوا جبنـــتَ فقلـــتُ كـــلاّ لكـــن حِفـــاظ العِـــرضِ أولى
أنا لســـــت محـــــتملاً ملاحقـــــةً وتِسْـــــآلاً مُمِـــــلّا
أنا لم أخـــــفْ ســـــجناً ولمْ أرهـــب مـــدى الأيام غـــلّا
زرت الســـــجون مكـــــبّلاً مـــن نصـــف قـــرن أو أقـــلّا
وقضـــيت في الســـجن الفصـــول معانيـــاً فصـــلاً ففصـــلا
وخـــبرت أحكـــام القضـــاة ومَـــن لِســـلطانٍ تـــوَلّى
ورأيـــت فـــيهم جـــائراً ورأيـــت مَـــن قـــد كـــان عـــدلا
خمســـاً أحـــاكم مـــا انحـــنى رأســـي ولا أُســـتخذيت ذلّا
شِـــيَمُ الأباة وإنـــني أخطـــو خطـــاهمْ لـــيس إلّا
لكنـــه الصـــبر الجميـــل بـــه أخـــو الجَلّـــى تحَلّـــى
وفصـــلت مـــن كُليّـــتي عامـــاً عقـــابُ فـــتىً أضَـــلّا
كـــلاّ وأيم الحـــقّ مـــا كنـــت الفـــتى الخطِـــر المضِـــلّا
أمّـــا وقـــد عميَـــتْ قلـــوبهمُ فيـــا وَيلـــي وَوَيْـــلا

وله بعنوان (عليّ عديل القرآن)، تاريخها سنة ١٩٨٥م[٥]:

إن تغـــنّى بـــك الزمـــانُ غرامـــا فـــلأن الزمـــان فيـــك اســـتقاما
أيّهـــا المرتضـــى خصـــالاً، ســـلامٌ فلقـــد كنـــت للحيـــاة ســـلاما

* * *

يا علـــيّ المعـــنى، أيرقـــى إلى معنـــاك ذهـــنٌ يحـــاول الإلمامـــا ؟
أو يفـــي مِقـــولٌ بإحـــدى معاليـــك بيـــاناً فيُعجـــز الأقلامـــا ؟
لا وســـيفٍ شـــدّ الرســـول وهـــدّ الشـــرك هـــداً وكسّـــر الأصـــناما
لا وكـــفٍ دحـــت لخيـــبر باباً لم يزحزحـــه أربعـــون همامـــا !

---

[٥] ألقيت في مجلس السيد يحيى البكاء الموسوي يوم ٢١ شهر رمضان ١٤١٦هـ، وألقيت – كذلك- في دار السيد رؤوف كمونة ليلة ١٧ شهر رمضان ١٤١٧هـ.

لا وليـــلٍ قـــد نُبـــت فيـــه عـــن الهـــادي فكنـــت المفـــدّي المقـــداما
لا ونهـــجٍ يشـــعّ في حلـــك الـــدهر فيجلـــو بنـــوره الأيامـــا
لا ويـــوم قـــد أكمـــل الله فيـــه الـــدين للنـــاس وارتضـــى الإســـلاما
مـــن يحـــاول إدراك كنهـــك أعيـــاه سمـــوّ المعـــنى الـــذي لـــن يســـامى

* * *

يا نـــداءً يُلقـــي الســـكينة في الـــروع ويـــروي الصـــدى ويشـــفي الســـقاما
ونجيـــاً يُمـــدّ عزمـــاً ويمحـــو الخـــوف محـــواً ويـــذهب الآلامـــا
أنا جرّبـــت مـــا لإسمـــك مـــن شـــأن عظـــيم يُحيّـــرُ الأفهامـــا
كلّمـــا قلـــت يا علـــيّ تلاشـــت معضـــلاتٌ كانـــت علـــيّ جســـاما

* * *

يا وليـــد البيـــت المحـــرم نـــوراً ميـــزةٌ جـــلَّ شـــأنها أن تُرامـــا
يا شـــهيد المحـــراب فجـــراً تعاليـــتَ شـــهيداً مُصـــلياً صـــوّاما
يا أخـا المصـطفى وخـير ابـن عـم خـــير صـــهر وخـــيرهم أرحامـــا
يا مثـــال الكمـــال يبقـــى فريـــداً يتحـــدى الأجيـــال والأقوامـــا
وإمامـــاً أولى جميـــع الـــبرايا بعـــد طـــه بأن يكـــون الإمامـــا
وعـــديل القـــرآن علمـــاً وحكمـــاً لا يبـــالي في عدلـــه أن يلامـــا
وحنـــاناً مـــن ربـــه وزكـــاة ومـــلاذاً وملجـــأ لليتـــامى
مـــا لمـــن قـــدّموا ســـواك وأنـــت الأول الأول الـــذي لـــن يســـامى
أول بالإباء بالجـــود بالنجـــدة بالعـــزم، أولٌ إقـــداما
أول بالقضـــاء بالعلـــم بالعفـــة بالزهـــد، أول إســـلاما
أيّ أمـــر مـــن الســـقيفة لليـــوم ســـيبقى عـــاباً علـــيهم وذامـــا
أنـــت مـــنهم أغـــنى وأخلـــد ذكـــراً في قلـــوب الـــورى وأعلـــى مقامـــا
وهمـــو أيـــن هـــم وزائـــل ملـــك لم يـــدوموا لـــه ولا الملـــك دامـــا

* * *

أيّهـــا اللائمـــي بحـــب علـــي مـــدمن الـــراح هـــل يعـــاف المـــداما
قـــد شـــربنا هـــواه خمـــراً حـــلالاً ونبـــذنا علـــى هـــواه الحرامـــا
وتمثلنـــا مـــن غـــير ســـكر مـــدى الـــدهر فهـــا نحـــن منتشـــون دوامـــا

فليقل من يقول ما شاء إنّا لا نبالي في حبّه اللوامـا
قد درجنا على الولاء صغاراً فخلصنا عقيدة وذمامـا
ونشأنا على هواه وهمنا قبل أن نعرف الهوى والغرامـا
وعرفنا من قدره إذ ترعرعنا فزدنا تعلّقاً وهِيامـا

* * *

يا إمام الهدى وجرحك جرح في ضمير الإسلام لن يلتاما
وسيبقى حتى يقوم حفيدٌ منك بالسيف ينقذ الإسلاما
يملأ الأرض منه نوراً وعدلاً بعد جور طغى وعمّ ظلاما

* * *

حجة الله طال منا انتظار فإلى مَ الغياب منك إلى ما
فمتى يا رجاء كل الحيارى يأذن الله أن تسلّ الحساما
فلقد جار في محبيك دهر غاشم سلّط الطغاة اللئاما
فالبدار البدار يا حجة الله فقد أظلمت وضقنا مقاما

ولـه بعنوان (الشاخص العلم)، ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في حسينية زهراء النواب في الكاظمية، بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٤١٩هـ[٦]:

لك البيانُ فما حبري وما قلمي وأنتَ بحرٌ من التاريخ والأممِ
يا أيها الشامخ الأمجاد معذرةً إن لم يوفّك حقاً رائعُ الكلمِ
فأنت معجزة مرّت مؤثرة آثارها نفحات الدين والكرمِ
نهضت بالحق لما لن ينوء به إلا أُولوا العزم والإقدام والهممِ
دافعت عن نهج آل البيت متخذاً من الخطابة سيفاً غير منثلمِ

* * *

المنبر الحر يبقى ماثلاً أبداً وان عرى نوره ظلٌّ منَ القتمِ
أراك فيه خيالاً نيّراً ألِقاً يلقي الضياء هدى في عين كلّ عمي

[٦] الذكرى السنوية الأربعون: ٣٦-٣٨.

وكنت فيه لسانَ الحق منطلقاً ... سيلاً تحدّر عن عالٍ من القممِ
جرفتَ كل ضلال جاثم صدئٍ ... بمنطق المرشد المستبصر الفهمِ
بيّنت ما كان مجهولاً وملتبساً ... لذي عنادٍ ببغض الآل متهمِ
علّمتَ أحمد مين قبلُ مسألةً ... أثارها مغرضاً في معرض الكلمِ
مفادها أنّ آل البيت قد خرجوا ... عنِ الجماعة واستعلوا برأيهمِ
فثرت تدحضُ هذا القولَ معتمداً ... على الحقائق والقرآن والحكمِ
وقلت وا عجباً من أعين جحدتْ ... نوراً تلألأ كالمصباح في الظُلَمِ
ألم يكونوا همُ للوحي مهبطهُ ... وأنهم خير خلق الله كلهمِ
وانهم باهلَ الهادي بفضلهمُ ... وفضلهم مثل نور الشمس للأممِ
وأنهم سادةُ الدنيا وقادتُها ... وأنهم فُضلوا من باريء النسمِ
فكيف ينسون هذا بعد معرفةٍ ... أم قد أصيبوا بداء الجهل والصممِ
فيمَ اللجاجة في نكران فضلهمُ ... وهُمْ هُمُ مَثَلُ الأخلاق والذممِ
هذي مقولتك الحُسنى تناقلَها ... جيلُ تربّى على مستحسن الشيمِ

* * *

أبا علاء وتبقى شامخاً أبداً ... بما تركتَ وما خلّفت من قيمِ
فالكاظمية قد أيقظتَ فتيتَها ... وقدتَّها في طريق المجد والشممِ
أفدتهم فأفادوا إذ سرَوا قدماً ... فأصبحوا من ذرى العليا على أممِ
فمنهمُ العالمُ المعروف منزلةً ... ومنهمُ الطبُّ منهمْ مبدع الكلِمِ
ومنهمُ الشاعر الغرّيدُ مقتبسٌ ... من الهزار جميل الشدوِ والنغمِ
ومنهمُ الضائعُ المحروم ضيَّعهُ ... تهاونٌ منه إذ أشفى على عدمِ
جيلاً فجيلاً مشوا نحو المنى خبباً ... وجلُّهم في الأماني راسخ القدمِ
وأنت أستاذُهم حقاً بلا جدلٍ ... وأنت شيخُهمُ صدقاً بلا قسمِ

* * *

ومنك ذريةٌ تبقى مآثرها ... جليةً عُرفت بالعز والكرمِ
أحفادك الغرُّ مَن طابت سرائرهمْ ... من كل شهمٍ عن المعروف لم ينمِ
يحيون ذكرك تأريخاً ومنقبةً ... مهما تطاولها الأعوام بالقِدمِ

* * *

أبا عـــلاء وتبقـــى خالـــداً أبـــداً ... بمـــا تركـــتَ مـــن الآثار والقـــيمِ
ديـــوان شـــعرك ســـفرٌ لا نظـــير لـــه ... ضـــمَّ الزمـــانَ بمـــا فيـــه مـــنَ العظـــمِ
دنيـــا تعـــجُّ بمـــا ضـــمَّت نقائضـــها ... مـــن باســـم بهـــجٍ أو باســـرٍ جهِـــمِ
موســـوعة لـــيس عنهـــا للأديـــب غـــنىً ... ومرجـــع لأُولي الألبـــاب والقلـــمِ
كتـــابُ علـــمٍ وتأريـــخ وفلســـفةٍ ... وعـــالمٌ مـــن رؤى الأفـــراح والألمِ
فيـــه المواليـــدُ والأعـــراس حافلـــةٌ ... إلى المواكـــب والأحـــداث والـــرممِ
وفيـــه شـــعرٌ مـــن الوجـــدان مصـــدرُهُ ... أرق مـــن نفحـــات الـــوردِ في النســـمِ
وفيـــه آهـــات قلـــب موجـــعٍ كمِـــدٍ ... يـــئنُ مـــن زمـــن بالعســـف متســـمِ
وأنـــت في دفتيـــه شـــاخصٌ عَلَـــمٌ ... أكـــبِرْ وأعظـــمْ بهـــذا الشـــاخصِ العلـــمِ

وله من قصيدة في رثاء السيد حسن بن السيد محسن الورد، المتوفى في الكاظمية عصر يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ:

فـــلّ ســـيف الزمـــان ســـيفاً لهاشـــم ... ورمـــى بالـــردى عميـــد الأكـــارم
فبكـــى (أحمـــد) بـــدمع ســـكوب ... وتعـــالى شـــجواً نـــواح الفـــواطم
أأبا (أحمـــد) رحلـــت إلى الخلـــ ... ـــد إلى جنـــة النعـــيم الـــدائم
أأبا (أحمـــد) رحلـــت إلى الخلـــ ... ـــد وخلّفتنـــا نقـــيم المـــآتم

وله مقرضاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٣٦٨هـ[٧]، قال:

سيدي فضيلة خطيب الكاظمية المحترم

تحية وسلاما، وبعد فقد أوحى لي شخصك الكريم، وديوانك الجليل، هذه الأبيات المتواضعة، وجلّ ما أرجوه من فضيلتكم أن تنال منكم هذه الأبيات شرف القبول:

يا مَـــوردَ الأدب الرفيـــع ومصـــدرَ الفضـــل العمـــيمِ
ومُعلّـــم الجيـــل الجديـــد مســـالك الـــنهج القـــويمِ

[٧] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٧٩/٣.

يا رافعـــاً صـــرحَ الخطابـــة شـــائياً هـــام النجـــومِ
ومفوّهـــــاً أزرى بكـــــلّ مفـــــوّهٍ فطـــــنٍ علـــــيمِ
أكـــبرت مجـــدك أن يحـــيط بـــه نثـــيري أو نظيمـــي
مجـــدٌ تعـــالى شـــأوه ضـــمّ الحـــديث إلى القـــديمِ

* * *

أأبا عـــــلاء وقـــــد حبـــــاك الله بالخلـــــق العظـــــيمِ
يا بادئـــي فضـــلاً، وبـــدءُ الفضـــل مـــن شـــيم الكـــريمِ
جـــاءت هـــديّتك الســـنية وهـــي تعبـــق بالشـــميمِ
ســـفر بـــه رفّ الســـرور علـــيّ وانزاحـــت همـــومي

* * *

أنا إن نبـــا قلمـــي ولســـتُ لـــديك بالحصـــر الزعـــوم
حســـبي شـــفيعاً (أن حبّـــك مـــن فـــؤادي بالصـــميمِ)

وله قصيدة بعنوان (هذا هو المجد)، وهي في مناقضة قصيدة الشاعر أحمد شوقي، التي مطلعها: (قم ناجِ جلّق وانشد رسم من بانوا)، والتي يمدح فيها آل أمية وبني مروان[٨]:

ذكـــراكَ للمُبتَلـــى رَوحٌ ورَيحـــانُ ونـــورُ حبِّـــكَ في الألبـــابِ إيمـــانُ
يا بهجـــةَ المصـــطفى يا ضـــوءَ ناظـــرِهِ آياتُ مجـــدِكَ للأجيـــالِ فُرقَـــانُ
شـــدَا بهـــا المـــلأُ الأعلـــى ورتَّلهـــا في روضـــةِ القـــدسِ بـــين الحـــورِ رُضـــوانُ
ورنَّ إيقاعُهـــا في الخُلـــدِ منتشِـــراً فهـــبَّ هاشِـــمُ جـــذلاناً، وعـــدنانُ
قـــالا، وللزَّهـــوِ في بُردَيهمـــا ألَـــقٌ والكـــلُّ مِـــن ســـحرِ هـــذا النَّغمِ نشـــوانُ

---

[٨] ألقاها في الحفلة التأبينية الكبرى لذكرى الحسين (ع)، التي أقامها السيد هبة الدين الشهرستاني في الروضة الكاظمية المطهرة صباح الثلاثاء العاشر من محرم ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩٤٤/١٢/٢٦م. وقد أشارت مجلة البيان في عددها الخاص عن الإمام الحسين (ع) (١١و١٢و١٣و١٤) السنة الأولى والتي تصدر في النجف الأشرف في ٢٠ صفر ١٣٦٦هـ، الموافق ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧م حيث تم نشر الكلمات والقصائد للذكرى الخامسة فكان تحت عنوان (اليوم الأكبر أو يوم عاشواء)، وقالت ما نصه: "ثم أعقبه الأستاذ الشاعر الرقيق السيد علي جليل الوردي، فألقى قصيدته، وللاستحسان الذي قوبل به، والإعجاب الذي نال منه، أوجب أنْ يعيدها. فكان لها الوقع الحسن، ونال إعجاب الحاضرين على اختلاف طبقاتهم".

تاللهِ لم يتـــلُ قبـــلَ اليـــوم ملحَمـــةً كهـــذهِ في رياض الخُلـــدِ جَنّـــانُ
ولا رأينـــا كمثـــلِ ابـــنِ البتـــول فـــتىً يُنمـــى إليـــهِ الإبا والعـــزُّ والشـــانُ

* * *

فيـــا ربيـــبَ الهُـــدى يا نـــورَ مَوكِبـــهِ يا مَـــنْ لِعَـــين رســـول الله إنســـانُ
إنْ كـــانَ للمجـــد عنـــوانٌ فأنـــتَ لـــهُ – مهمـــا تباينـــتِ الأمجـــادُ– عنـــوانُ
تُنسـى (ذُكـاءُ) إذا مـا الليـلُ يَعقُبُهـا ونـــورُ مجـــدِكَ لا يعـــرُوهُ نِســـيانُ
للهِ سِـــفرُ فخـــارٍ أنـــتَ كاتبُـــهُ مـا خطَّـهُ مِـن بُنـاةِ الفخـرِ إنسـانُ
يَشِـــعُّ في حَلَـــكِ الأيّام مؤتلقـــاً وطـــيُّ أنـــوارِهِ هَـــديٌ وعِرفـــانُ
ســـرت بـــه في ظـــلامِ الـــدَّهرِ آمنـــةً مِـــن الضـــلالةِ أظعـــانٌ وركبـــانُ
فهـــوَ الـــدَّليلُ إذا ضـــلّتْ نجـــائبُهم وهـــو المنـــارُ إذا مـــا تاهَ ربّانُ

* * *

صـفاتُكَ الغُـرُّ أسمـى أنْ يقـومُ بهـا نثـرٌ ونظـمٌ، وإبـداعٌ وإحسـانُ
لـــو رام (ســـحبانُ) تعـــداداً لأيســـرِها لبـاتَ وهـو أخيـذُ اللـبِّ (سُـحبانُ)
مـــآثرٌ في سمـــاء العِـــزِّ خالـــدةٌ لم يألُ ترتيلَهـــا شـــيبٌ وشـــبّانُ
تضـوعُ في دولـةِ الأمجـاد نَشـرَ هُـدىً فَينتَشـي بشـذاها الإنـسُ والجـانُ
في نفـسِ كـلِّ أبيٍّ مـن سـناكَ سـنىً وقلـبِ كـلِّ كـريم منـكَ تحنـانُ
هـذا هـو المجـدُ، لا مـن قـال قـائلهُم: (قـم ناج جِلَّقَ وانشِّد رسمَ مَنْ بانوا)

* * *

بنـــو أمَيَّـــةَ للشـــيطان مـــا صـــنعوا وللضـــلالةِ مـــا شـــادوا ومـــا دانـــوا !
ألقِـــردُ أشـــرفُ مـــنهم في سَـــجِيَّتِه إذ توَّجـــوه، فهـــم للقـــردِ عبـــدانُ !
بوركْـتَ (شـوقي) هـل أغـراكَ بارقُهـم إذ رحْـتَ تبكـي ودمـعُ العـين هتّـانُ ؟
(مَـــرَرْتَ بالمســـجدِ المحـــزون تســـألُهُ هـــل في المصَـــلّى أو المحـــراب مـــروانُ)
أأنـتَ أعمـى؟ فيـا عوفيـتَ مِـن عَمَـهٍ فكيـفَ يُوجـد في المحـراب شـيطانُ ؟
شَـدَوتَ في ملكِهـم هـل أنَّ ملكَهُـمُ إلاّ ضـــلالٌ وتـــدليسٌ وبهتـــانُ !؟
مِـــنْ كـــلِّ مُحتَقـــرٍ في زيِّ مُحْـــتَرِمٍ ومُبصـــرينَ وهـــم تالله عميـــانُ !
أهـــؤلاء يســـودونَ الأنامَ هُـــدىً وهـــؤلاء لـــدينِ الله أعـــوانُ ؟!

أنَّى لهُـــم بأصـــولِ الـــدِّينِ معرفـــةٌ ... هـــل يعـــرف الـــدِّينَ خمّـــارٌ ودنّانُ ؟
الطَّـــاسُ والكـــاسُ والطُنبـــورُ ديـــنهمُ ... فجَـــدُّهم ناقِـــرٌ والابـــن ســـكرانُ !
(إذا الآذانُ آذانٌ في (ديارِهـــــــــمُ ... وقـــد تعـــالى فمـــا الآذان آذانُ) !

* * *

وقيـــلَ قـــدْ فَـــتَحَ الأمصـــارَ جيشُـــهُمُ ... وامْتَـــدَّ مـــنهم علـــى الآفـــاقِ سُـــلطانُ
فقُلـــتُ: واعجبـــاً ! فَـــتحٌ، ولا خُلُـــقٌ ! ... ومَجـــدُ ســـيفٍ، ولا عَـــدلٌ وإيمـــانُ !
مـــا قيمَـــةُ الفـــتحِ إنْ ســـادَ الفســـادُ بـــهِ ... وعَـــمَّ في ظِلِّـــهِ ظُلـــمٌ وطغيـــانُ ؟
مـــا الفتحُ أنْ تُخضِـــعَ الأقطـــارَ عَـــن جشـــعٍ ... الفـــتحُ عَـــدلٌ، وأخـــلاقٌ وعمـــرانُ؟

* * *

يا مَـــنْ قـــدِ ارْتابَ فيمـــا قلـــتُ مُعترِضـــاً ... الحـــقُّ للحـــقِّ تأييـــدٌ وبُرهـــانُ
فتلـــكَ "يثـــربُ" ســـلها عَـــن مثـــالِبهم ... تُنبيـــكَ "يثـــربُ" والأنبـــاء أشـــجانُ
كَـــمْ هُتِّكَـــتْ مِـــن بنـــاتِ الخِـــدْرِ مُحصَـــنةٌ ... وَريـــعَ غيـــدٌ وأطفـــالٌ ورضـــعانُ ؟
حِمـــى النـــبيِّ أباحـــوه، فواعجبـــاً ! ... كيف استقرَّتْ على الأقذاء أجفانُ ؟
وذلـــكَ البيـــتُ، بيـــتُ الله قـــد هُـــدِمَت ... جوانـــبٌ منـــهُ حيـــثُ أنـــدكَّ أركـــانُ
مَجـــانقٌ، آل ســـفيانٍ رَمَـــوهُ بهـــا ... لا كـــان سُـــفيانُ في الـــدنيا ولا كـــانوا
ونكّلـــوا بـــدعاة الحـــق جهـــدهمُ ... فضـــجَّ مـــنهم محاريـــبٌ وقـــرآنُ

* * *

وقبلَهـــا وقعَـــةٌ في الطـــفِّ داميـــةٌ ... شَـــبَّتْ لهـــا في فـــؤادِ الحـــقِّ نـــيرانُ
يـــومٌ بـــهِ وقـــف التـــاريخُ منـــذهلاً ... لمـــا جـــرت مـــن دمِ الأحـــرارِ وِديانُ
يا أرضُ مِيـدي ويا دنيـا العُلـى انقلـبي ... هـــذا الحســـينُ قطيـــعُ الـــرأسِ عـــريانُ
مُلقـــىً علـــى الأرضِ أشـــلاء موزَّعـــةً ... والســـافياتُ لـــه غســـلٌ وأكفـــانُ
فيـــا سمـــاءُ اخجلـــي أنْ تُطلعـــي قَمـــراً ... ففـــي ثـــرى الطـــفِّ أقمـــارٌ لهـــا الشـــانُ
أبَـــوا سِـــوى العـــزّ في أعلـــى مراتبِـــهِ ... فاستشـــهدوا فيـــه، لا ذلّـــوا ولا هـــانوا
سَـــقَوا رياضَ المعـــالي مِـــن دمـــائِهِمُ ... والكُـــلُّ مـــنهم صـــديُّ القلـــبِ ظمـــآنُ
مَضَـــوا إلى ربِّهِـــم يحـــدوهُمُ بطـــل ... تشـــدو بـــذكراه أحقـــابٌ وأزمـــانُ

كـــانوا مصـــابيحَ للعليـــاء مشـــرقةً (فهـل سـألتَ بـني مـروانَ مـا كـانوا) ؟

فيـــا أمـــيرَ القـــوافي إنْ أردتَ عُـــلاً قـمْ في ربى الطـف وانشـد رَسـمَ مَـنْ بانـوا

وَدَعْ أميَّـــــةَ فالتـــــاريخُ يعـــــرفهم ولا يغرَّنـــــكَ ســـــلطان وتيجـــــانُ

# ذكرى الحسين

ألقيت في الحفل الكبير الذي أقيم
في صحن الكاظمية يوم العاشر من محرم ١٣٦٠ هـ
ونشرت في كتاب ذكرى الحسين نشرته مكتبة
النجاح في الكاظمية . ط مطبعة المعارف ببغداد
سنة ١٣٦٠ هـ ضمن مجموعة الخطب والقصائد التي ألقيت
في الاحتفال .

ذكرى تعاورت عليها الأزمان ... ترمي الأنام بطرفها الحيران
ذكرى لخلدة، ومجد شامخ ... لربها تصاغر كل ذي سلطان
ذكرى بها عُرف الهدى ولولاها ... لم تلق غير النجر والكفران
من معشر أمضى الضلال نفوسهم ... فتسارعوا لغواية الشيطان

يا ابن النبي لك الخلود صحيفة ... منشورة تتلى على الأزمان
علمتنا درس الفضيل والإبا ... درسين خطا بالنجح الفاني
لولاك لاندثرت شريعة أحمد ... بين الأُلى رغبوا عن القرآن
فلتفخر الدنيا بك الدنيا بما ... بسطت لها ما عزّ في الأزمان
إذ قمت عن دين النبي مناضلا ... فردا وما لك في نضالك ثاني